تقـــديم

قـــراءة لكتـــــاب

علـى غيـــر العـــادة

دكتور

محمد عبد الحميد

أستاذ الإعلام

بقسم تكنولـوجيـا التعليم

كلية التربية – جامعة حلوان

اعتراف.. !!

أعترف بداية أننى ترددت كثيراً فى الموافقة على كتابة التقديم لهذا الكتـاب، عندما ألحت على الدكتورة دينا إسماعيل بذلك للطلب، وذلك لأسباب عديدة استقرت فى رؤيتى لنشر الكتب بصفة عامة والكتب العلمية بصفة خاصة يتصدرها :

١- أن يكون مصدر هذا الكتاب الرسائل العلمية التى أنجزتها من قبل ونالت عنها شهاداتها العالية. وهذا يحدد مبدئياً المستفيدين من مثل هذه الكتب ومجـالات النشر والإتاحة لها. فمثل هذه الكتب المستقاه من الرسائل العلمية يستفيد بهـا الخبراء والباحثون فى مجالات التخصص ، ومجالات النشر هى أجهزة للنشر والدوريات العلمية فى المؤسسات التعليمية ومراكز البحوث ، ونادراً ما تغامر المكتبات ودور النشر العامة بقبول نشر مثل هذه الكتب.

٢- تأثر محتوى الكتاب بالعرض المنهجى الصارم واللغة العلميـة والمعالجـات الكمية والإحصائية التى يتم إنجاز الرسائل العلمية بها. وهذا قد يحد من القراء المستفيدين بمحتوى للكتاب فـى مجـالات الممارسـة المهنيـة أو صـنوف

المؤسسات التعليمية للاستفادة بها فى التطبيق والتعليم.

٣- حتى إذا كان محتوى الكتاب متأثراً بهذه السمات العلمية، فكيف لها أن تكون قد تخلصت من تأثيراتها ليكون الكتاب مفيداً للجميع: الباحثين والمتعلمين والممارسين فى مجالات هذا الكتاب.

ولذلك ترددت كثيراً فى التقديم لهذا الكتاب – كعمل يستفيد منه فئات متعددة– وترتب على ذلك الاحتفاظ بنسخة من مخطوط الكتاب لفترة طويلة، مع استمرار الإلحاح فى الطلب ، واستغرق ذلك وقتاً طويلاً حتى بدأت أعيد قراءة المخطوط لتحرير هذا التقديم.

جولة فى أرض الواقع :

لن أكتب فى محتوى الفصول فذلك متروك للقارئ واهتمامه بها أو بعضها، ولكنى أسجل تأثيرات ما قرأت فى محتوى هذه الفصول ، فقد انتقلت بى انتقالا سهلاً ميسوراً من أرض الواقع حيث المتاحف والعملية التعليمية ورصد خصائصها التى تفى بمتطلبات العملية التعليمية ووظائفها فى هذا المجال بدعم من النظريات الخاصة بالتعلم من خلال المتاحف فكان العرض للتعريف والخصائص والوظائف مدعوماً بهذه النظريات دون فواصل بين الأصول العلمية وتطبيقاتها فى هذا المجال فى عرض سهل وبسيط لدرجة كبيرة.

بالإضافة إلى التعرض لمطلب هام فى العملية التربوية والتعليمية وهو التربية المتحفية التى يفرض الاهتمام بها التغير فى النظر إلى المتاحف باعتبارها أداة للاتصال ومنبراً للثقافة والعلوم والفنون على مر العصور ، وليس مكاناً لحفظ المقتنيات وعرضها على المشاهدين فى مجالات تخصصاتهم واهتماماتهم.

وهذه الجولة فى ذاتها بين سطور الفصول الأولى أثارت اهتمامى بهذا الموضوع وتساؤلى حول إمكانيات عرض المتاحف والمقتنيات التى تفيد فى دعم العملية التعليمية بوسائل أخرى غير الأماكن المحدودة على الأرض وما تفرض من أعباء فى تنظيم الزيارات وتوقيتاتها والحاجة إلى أدلة للعرض والتقديم للمشاهدين أثناء الزيارات الميدانية والجولات على أرض الواقع.

التحليق فى الفضاء المعلوماتى : -

ولعل الكاتبة كانت قد استشعرت هذا السؤال ، بما لها من معارف متقدمة وخبرات عالية بالفضاء المعلوماتى الذى أصبح يتسع لعرض مخزون معرفى بوسائل متعددة لا يتسع لها الإتاحة المادية على أرض الواقع ، فانتقلت بنا إلى قواعد البيانات على شبكة الإنترنت والمواقع العديدة التى تعرض فى مجالاتها ما لا يتسع له الوجود المادى على أرض الواقع.

وكما كان التجول بين المتاحف التعليمية وأبعادها العلمية على أرض الواقع سهلاً وميسوراً ، كان الانتقال إلى الفضاء المعلوماتى ومواقع شبكة الإنترنت أكثر سهولة ويسراً ، حيث انتقلت بنا من خلال سطور الفصول التالية إلى مواقع المتاحف على الشبكة سواء كان لها وجود مادى على أرض الواقع ، أو تلك التى تعرض فقط على هذه المواقع والتى أطلقت عليها الكاتبة المتاحف الافتراضية وخاصة تلك التى لها علاقة بالعملية التعليمية ، حتى وإن لم يكن لها الوجود المادى المناظر لها.. فكانت جولة بين أشكال هذه المتاحف وتوزيعها فى العالم مصنفة فى فئات متعددة ، ولكنها تمتد من الجامعات إلى باقى المؤسسات التعليمية بمستوياتها المختلفة ، وتنتمى إلى مجالات العلوم المختلفة ، وفى دول متعددة من إنجلترا إلى بنين ، ومن الولايات المتحدة إلى أورجواى مروراً بمواقع المتحف البريطانى واللوفر ، وفى عرض نتائج وصفية لأهم السمات التى تجمع بينها أو الاختلافات التى تفصل أيضا بينها ، وذلك من خلال المنهج العلمى فى العرض والتقديم والتحليل الوصفى لخصائص هذه المتاحف وأساليب العرض والتقديم والتفاعل معها ومع تقنياتها أثناء تجول الزائرين فى هذه المواقع للمتاحف التعليمية الافتراضية.

ولذلك يخرج القارئ من السياحة بين مواقع هذه المتاحف بأهم خصائصها ومعالمها فى التصميم والبناء وعرض المصورات وطرق التجول والتفاعل والاستفادة من الإرشادات والمساعدات التى تقدمها مواقع هذه المتاحف على الشبكة للزائرين من الطلاب والمتعلمين وأصحاب الاهتمام بهذا المجال.

وفى هذه السياحة بين ٣٥ موقعاً لمتاحف تعليمية افتراضية لرصد خصائصها ومعالمها ثم عرض نتائج هذا الرصد بالمنهج العلمى للتحليل وبأسلوب يتسم بالبساطة والسهولة بحيث يمكن أن تستفيد فئات المهتمين بهذه المجالات فى

النظرية والتطبيق. هذا الرصد الذى شمل كل الخصائص بداية من الطرق على بوابة المتحف على الشبكة وحتى قراءة التعليمات مروراً بالأنشطة التى يمكن أن يقوم بها الزائر أثناء التجول داخل قاعات العرض والتفاعل مع المعروضات.

دليل للتصميم والبناء : -

ولأن السياحة داخل هذه المتاحف التعليمية على مستوى العالم لم تكن هدفاً فى حد ذاتها ، فإن الكاتبة استفادت بنتائجها فى رسم دليل لتصميم المتاحف التعليمية وبنائها على شبكة الإنترنت مستعينة بنماذج التصميم التعليمى التى اعتمدت على نموذج مقترح منها ليكون هادياً لها فى مراحل متعددة بدءاً من دراسة الواقع وتحليله وصولاً إلى أسس التصميم والبناء والتطوير بالإنتاج والنشر على الشبكة.

ليكون هذا الدليل هادياً للآخرين فى تصميم المتاحف التعليمية على شبكة الإنترنت والاستفادة من خصائصها فى إتاحة النشر على مواقعها.

وبهذا يكون الكتاب قد قدم عرضاً شاملاً لكل أبعاد المتاحف التعليمية بصفة عامة ، ومواقع المتاحف التعليمية الموازية أو الافتراضية على شبكة الإنترنت. وذلك فى خمسة فصول بدأت بالتعريف بالمتاحف والعملية التعليمية ثم التربية المتحفية، وانتقلت بعد ذلك إلى التعريف بالمتاحف التعليمية الافتراضية ودراسة تحليلية لوصف هذه المتاحف ومعالمها على شبكة الإنترنت وذلك للخروج فى النهاية بدليل علمى لتصميم المتاحف الافتراضية وبنائها على الشبكة ليكون هادياً لأصحاب الاختصاص والاهتمام فى الافادة من هذه المعارف الثرية التى عرضتها الفصول الخمسة.

ولعلى لم أخطئ صياغة عنوان هذا التقديم سواء كان الكتاب أو قراءته على غير العادة فقد تأثرت القراءة بالمحتوى الذى تم عرضه على غير العادة، وكان التقديم له أيضاً على غير العادة ، لأن محتواه يمكن وصفه بمادة تعليمية حديثة ومتميزة فى مجال المتاحف التعليمية ، ووصفه إضافة علمية للمعارف خاصة بمجالات تكنولوجيا التعليم ، أو بصفته دليل للمستخدم والمعلم ومطورى البرامج ، كل فى مجال تخصصه يستفيد من محتوى هذا الكتاب فى تطوير المعرفة ومهارات

التطبيق فى مجالات التصميم والبناء لبرامج التعليم عبر الشبكات أهم مجالات تكنولوجيا التعليم فى الوقت الحالى.

وفى ختام هذا التقديم أضيف إلى الاعتراف الذى بدأت به ، أنه كان من ضمن الأسباب التى جعلتنى أتردد فى الموافقة على التقديم لهذا الكتاب – ولعله أقواها – هو خشيتى من التحيز إلى الكاتبة التى عرفتها عن قرب أثناء دراستها للماجستير والدكتوراه وأحسست باهتمامها العلمى اللامحدود والطموح العالى في التطور والارتقاء الذى يجعل كل من اقترب منها يزداد اعتزازاً بها علما وسلوكاً وتعاوناً مع الآخرين. أعترف بذلك.. ولكن بعد أن قرأت مخطوطة هذا الكتاب وما أضافته فيه إلى المعرفة العلمية فى مجال التخصص أعترف أيضاً أننى ازددت تحيزاً لها ولباكورة إنتاجها العلمى الذى يمثل إضافة علمية متميزة للعلوم التربوية ومجالات تكنولوجيا التعليم والمعلومات.

والله الموفق

أستاذ دكتور

محمد عبد الحميد

القاهرة فى : ١٢ نوفمبر ٢٠٠٨ م